

تفسير الجلالين

11 - { إن الذين جاؤوا بالإفك } أسوأ الكذب على عائشة B ها أم المؤمنين بقذفها { عصبة منكم } جماعة من المؤمنين قالت : حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطح وحمنة بن جحش { لا تحسبوه } أيها المؤمنون غير العصبة { شرا لكم بل هو خير لكم } يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فإنها قالت : كنت مع النبي A في غزوة بعدما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني وأقبلت إلى الرجل فإذا عقدي انقطع - هو بكسر المهملة : القلادة - فرجعت ألتمسه وحملوا هودجي - هو ما يركب فيه - على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا إنما يأكلن العلقة - هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام : أي القليل - ووجدت عقدي وجئت بعدما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وطننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلي فغلبتني عيناى فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج - هما بتشديد الراء والبدال أي نزل من آخر الليل للاستراحة - فسار منه فأصبح في منزله فرأى سواد إنسان نائم - أي شخصه - فعرفني حين رأيته وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني - أي قوله إنما والله راجعون - فخمزت وجهي بجلبابي أي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطئ علسيدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة - أي من أوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر - فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم : عبد الله بن أبي ابن سلول قولها رواه الشيخان قال تعالى { لكل امرئ منهم } أي عليه { ما اكتسب من الإثم } في ذلك { والذي تولى كبره منهم } أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبي له عذاب عظيم { هو النار في الآخرة